

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلية التربية
المجلة التربوية

معلم العصر الرقمي : الطموحات والتحديات

إعداد

أ.د/ زينب محمود أحمد على

أستاذ المناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة سوهاج

DOI: 10.12816/EDUSOHAG. 2019. 58661

المجلة التربوية. العدد الثامن والستون . ديسمبر ٢٠١٩م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

يشهد العصر الحالي تطوراً تكنولوجياً فرض نفسه على جميع مجالات الحياة بما فيها مجال التعليم ، حيث تغيرت أهدافه، وطرقه وأساليبه وظهرت مصطلحات ومسميات جديدة لطرق التعلم الحديث منها: التعلم الإلكتروني و التعلم عن بعد والتعلم الرقمي، وجميعها تبحث في توظيف التكنولوجيا الرقمية في عملية التعليم والتعلم.

وهذا التحول الرقمي في التعليم مع إيجاد حلول لجميع مشكلاته ، وتطويره بشكل عام يتمشى مع رؤية مصر ٢٠٣٠ التي يتكاتف الجميع على تحقيقها.

ويمكن اعتبار التعلم الرقمي أسلوباً جديداً من أساليب التعليم الذي يقدم المحتوى التعليمي وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلم من خلال تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائهما المتعددة بشكل يتيح للمتعلم التفاعل النشط مع المحتوى، ومع المعلم ، وفي ظل هذه التطورات السريعة والمتلاحقة للتكنولوجيا في العصر الرقمي، كان لابد أن تتغير أدوار المعلم التقليدية التي كانت تركز على التلقين، وتعتبره المصدر الرئيسي للمعلومات، إلى أدوار جديدة تتناسب مع تغيرات العصر الرقمي.

ومن أهم أدوار المعلم التي فرضها عليه العصر الرقمي ما يلي: (دور الشارح باستخدام الوسائل التقنية بحيث يستخدم شبكة الإنترنت والتقنيات المختلفة لعرض الدرس، وكذلك دور المحفز على توليد المعرفة والإبداع فهو يحث الطلاب على استخدام الوسائل التقنية وابتكار البرامج التعليمية التي يحتاجونها) ، ولكي يقوم المعلم بدوره على أكمل وجه لا بد أن يتقن عدة مهارات أهمها: (إعداد وتصميم مواقع إلكترونية، و توظيف التكنولوجيا في التعليم ، و إستخدام المقررات الإلكترونية)، ولكن هناك عدة تحديات تواجه المعلم في العصر الرقمي أهمها: (التحديات التي تتعلق بكيفية تطوير مهاراته والمحافظة عليها، وحتمية مواكبة المتغيرات من أجل البقاء، وكذلك ضعف البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات، وضعف انتشار تقنيات الاتصال السريع و قلتها وعدم كفاءتها بالمقارنة بوسائل الاتصال بالدول الغربية المتقدمة)، وخلصت ورقة العمل لعدة توصيات أهمها: (العمل على نشر ثقافة التعليم الرقمي بين المعلمين والمتعلمين وجميع فئات المجتمع من أجل ترشيد الاستهلاك وتوفير الوقت والجهد وتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ ، و تشجيع البيئة التعليمية الرقمية الجاذبة

والمحفزة على الإبداع وذلك من خلال إعادة هيكلة المقرر الرقمي بكل محتوياته مع القضاء على التحديات التي تواجه المعلم والتي تعرقل سيره قدما نحو تحقيق التعلّم الرقمي).

الكلمات الافتتاحية: العصر الرقمي - التعليم الرقمي - معلم العصر الرقمي - تحديات العصر الرقمي

مقدمة:

يشهد العصر الحالي تطورا تكنولوجيا فرض نفسه على جميع مجالات الحياة بما فيها مجال التعليم ، حيث تغيرت أهدافه، وطرقه وأساليبه وظهرت مصطلحات ومسميات جديدة لطرق التعلم الحديث منها: التعلم الإلكتروني و التعلم عن بعد والتعلم الرقمي، وجميعها تبحث في توظيف التكنولوجيا الرقمية في عملية التعليم والتعلم.

وهذا التحول الرقمي في التعليم مع إيجاد حلول لجميع مشكلات التعليم، وتطويره بشكل عام يتمشى مع رؤية مصر ٢٠٣٠ التي يتكاتف الجميع على تحقيقها.

ويمكن اعتبار التعلم الرقمي أسلوبا جديدا من أساليب التعليم الذي يقدم المحتوى التعليمي وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلم من خلال تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائطها المتعددة بشكل يتيح للمتعلم التفاعل النشط مع المحتوى، ومع المعلم .

يجمع التعلم الرقمي كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم، حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم ، مما يزيد من ترسيخ مفهوم التعليم الفردي أو الذاتي، حيث يتابع المتعلم تعلمه حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة.

وفي ظل هذه التطورات السريعة والمتلاحقة للتكنولوجيا في العصر الرقمي، كان لابد أن تتغير أدوار المعلم التقليدية التي كانت تركز على التلقين، وتعتبره المصدر الرئيسي للمعلومات، إلى أدوار جديدة تتناسب مع تغيرات العصر الرقمي.

فأصبح من المهم إعداد المعلم بطريقة تمكنه من اكتساب مهارات جديدة تعينه على القيام بالأدوار والمسئوليات المتجددة التي يفرضها تعليم العصر الرقمي، وحتى يستطيع تقديم تعليم متميز يتناسب مع احتياجات هذا العصر باعتباره أحد المحركات الهامة في العملية التعليمية والمرشد الإيجابي لطلابه في التعامل مع متغيرات التكنولوجيا الحديثة، والمراقب الفعال لسير العملية التعليمية من خلال تلك التقنيات الحديثة.

وسوف يتم في هذه الورقة تناول عدة أمور على النحو التالي:

تعريف التعليم الرقمي، وأهدافه ، أدوار المعلم في العصر الرقمي، مهارات المعلم في ظل العصر الرقمي، و التحديات التي تواجه معلم العصر الرقمي، وأخيرا تقديم عدة توصيات.

تعريف التعليم الرقمي :

هو التعليم الذي يحدث في بيئة رقمية تعتمد على استخدام التكنولوجيا الرقمية بمختلف أنواعها في إحداث التعلم المطلوب وتقديم المحتوى التعليمي وما يتضمنه من أنشطة ومهارات واختبارات وغيرها بشكل إلكتروني، وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، مع وجود الاتصال المتزامن وغير المتزامن بين عناصر العملية التعليمية .

أهداف التعليم الرقمي :

يهدف التعليم الرقمي إلى تحقيق العديد من الأهداف على مستوى الفرد والمجتمع منها:

يساعد المتعلم على الفهم والتعمق أكثر بالدرس حيث يستطيع الرجوع للدرس في أي وقت، كما يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع إلى المادة الإلكترونية التي يزودها معلمه مدعمة بالصوت والصورة وغيرها من وسائل الإبهار والتشويق ، أو مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الانترنت.

يعمل على تواصل المدرسة مع المؤسسات التربوية والحكومية بطريقة منظمة وسهلة.

إدخال الانترنت في التعليم يؤدي إلى رفع المستوى الثقافي العلمي للمتعلمين، و زيادة الوعي باستغلال الوقت بما ينمي لديهم القدرة على الإبداع بدلا من إهداره على مواقع لا تؤدي إلا إلى تدني المستوى الأخلاقي والثقافي.

الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو و أوراق البحث عن طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية، وتوفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية للطالب والمعلم.

يساعد على تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.

وهذا يتطلب ضرورة إعداد وتدريب المعلمين على كيفية توظيف هذه التقنيات في العملية التعليمية ، وامتلاك استراتيجيات التدريس والتقييم المناسبة للتعامل مع تعليم العصر الرقمي.

أدوار المعلم في العصر الرقمي:

في ظل العصر الرقمي تحول دور المعلم من مقدم للمعلومات إلى موجّه ومدرب وميسر للتعلم، ومن المعلم الملقن إلى المرشد الأكاديمي لطلابه، وتحول المعلم من العمل الفردي إلى عضو في فريق تعاوني، ومن مصدر للمعلومات إلى مستشار معلوماتي ، ويمكن تلخيص أدوار المعلم فيما يلي:

١- دور الشارح باستخدام الوسائل التقنية بحيث يستخدم شبكة الإنترنت والتقنيات المختلفة لعرض الدرس، من ثم يعتمد الطلاب على هذه التكنولوجيا لحل الواجبات وعمل الأبحاث.

٢- دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية عن طريق تشجيع طرح الأسئلة واتصال المتعلمين بغيرهم من الطلبة والمعلمين في مختلف الدول.

٣- دور المحفز على توليد المعرفة والإبداع فهو يحث الطلاب على استخدام الوسائل التقنية وابتكار البرامج التعليمية التي يحتاجونها، ويتيح لهم التحكم بالمادة الدراسية بطرح آراءهم ووجهات نظرهم.

٤- دور الوسيط التعليمي المنظم للتواصل ، و يقتصر على الأعمال التي لا يمكن لغيره من الوسائط أداؤها بنفس الكفاءة ، ومن ذلك سعيه لتنظيم التواصل الفعال بينه وبين تلاميذه.

٥- دور الموجه لتنمية المهارات العليا للتفكير لدى المتعلمين ، وإكسابهم المهارات الحياتية ، ودعم الاقتصاد المعرفي، واستخدام وإدارة تكنولوجيا التعليم، والقدرة على التفكير الناقد.

ولكي يقوم المعلم بهذه الأدوار يلزم له أن يتحلى بعدة مهارات تناسب التعليم في العصر الرقمي و توجهات مصر ٢٠٣٠ منها :

١ - إعداد وتصميم مواقع إلكترونية :

التعليم الرقمي يتطلب إمام المعلم وتعلمه بعض لغات البرمجة وإتقان التعامل مع برامج تصميم المواقع الإلكترونية التعليمية ، بالإضافة إلى تدريبه على كيفية إدارة هذه المواقع،

وإرشاد المتعلم وتوجيهه للتعامل معها، وكيفية التعامل مع الفضاء الإلكتروني، وخاصة فيما يتعلق بإعداد وتصميم مواقع إلكترونية تعليمية.

٢ - إرشاد وتوجيه المتعلمين للتعلم الرقمي ذاتياً:

مع التحول نحو التعليم الرقمي أصبح من الضروري إتاحة الفرصة للمتعلمين بأن يتعلموا بشكل ذاتي، ويدافع منهم فيما يختارونه من موضوعات تتناسب مع ظروفهم واحتياجاتهم وميولهم واستعداداتهم ، ولذلك أصبح من الأهمية إعداد المعلمين وتدريبهم بطريقة مغايرة لإعدادهم الذي كان يتناسب مع التعليم التقليدي ، وذلك حتى يكتسبوا مهارات تزويد المتعلمين بأساليب واستراتيجيات التعلم الذاتي الذي أصبح ركيزة أساسية في تعليم العصر الرقمي.

٣ - توظيف التكنولوجيا في التعليم:

بتطور التكنولوجيا وظهور التعليم الرقمي كان لزاماً على المعلم أن يُواكب هذا التطور، من خلال امتلاكه لمهارات متطورة تُمكنه من التعامل مع هذه التقنيات الحديثة التي أفرزها العصر الرقمي وفرضت نفسها على العملية التعليمية ، فأصبحت هي المرشد الحقيقي للمعلم، ويسرت للمعلم تقديم المادة التعليمية لتلاميذه بسهولة أكبر. ولم يعد دور المعلم مُقتصراً على المحتوى المُقرَّر فقط، بل قادراً على توجيه المتعلم للمعلومة الصحيحة وفهمها بكل سهولة من خلال مواقع أكاديمية أو وسائل التواصل الاجتماعي، ومشاهدة الدروس وحفظها وعادة عرضها .

٤ - استخدام المقررات الإلكترونية :

إستخدام المقررات الإلكترونية في العملية التعليمية لا يعني أن دور المعلم قد انتهى، وأن المتعلمين يمكنهم الاستغناء عنه، بل إن دوره قد تغير حتى يستطيع مواكبة التغيرات التكنولوجية التي أفرزها العصر الرقمي

ولعل أهم ما يُميز المقرر الإلكتروني أنه يتيح للمتعلم إمكانية عرض محتواه بأشكال مدعمة بوسائط تفاعلية، وعرض التجارب العملية بكل سهولة في بيئة آمنة، إضافة إلى العديد من المميزات التي تجعل العملية التعليمية أكثر متعةً وتشويقاً. وهذا يدفع المعلم إلى توظيف هذا النوع من المقررات يجعله بحاجة لمهارات استخدام أساليب واستراتيجيات جديدة في التدريس، تتناسب مع مُتطلبات التعامل مع هذه المقررات الإلكترونية.

تلك هي أهم المهارات التي يجب أن ينقنها المعلمون لكي يكونوا قادرين على القيام بمتطلبات التعليم في العصر الرقمي ، والتي ينبغي على المؤسسات المعنية بإعداد وتدريب المعلمين أن تكون نصب أعينهم في كل برامج التطوير التي تنشدها هذه المؤسسات.

التحديات التي تواجه المعلم في العصر الرقمي :

إن أكثر التحديات التي تواجه المعلم في العصر الرقمي، تتبلور في كيفية تطوير مهاراته والمحافظة عليها، وحتمية مواكبة المتغيرات من أجل البقاء، حيث أصبحت مهنة المعلم مزيجاً من مهام التأهيل والتعليم والتوجيه والإشراف والنقد، ولكي يكون دوره فعالاً يجب أن يجمع بين التخصص والخبرة .

يحتاج المعلم إلى العديد من الدورات التدريبية التي تعقد في بداية العام الدراسي لتطوير ذاته وكفاءة المهنية، ويحرص على مزيد من التطور من خلال القراءات المتخصصة وتصفح الإنترنت، والتواصل مع المعلمين الآخرين والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم ، وهذا التدريب إن وُجد فهو غير كافٍ.

من التحديات التي تواجه المعلم في العالم الرقمي أيضاً تكمن في كون المعلم مطالباً بإعداد جيل متعلم في عصر المعرفة، وينبغي إحداث تغيير في عمق العملية التعليمية، و بناء السياسات الاستراتيجية والتطبيقات الفاعلة لتأسيس كفايات المعلم ، فالعملية التعليمية تحتاج إلى كثير من التطوير وتنمية المهارات، وبيئة جاذبة وعناية متفانية بتدريب القوى العاملة بالمدرسة و و فرق التعليم .

لاشك أن دور المعلم في ظل العصر الرقمي، أصبح أكثر صعوبة من السابق، لأن المعلم هو جوهر العملية التعليمية فيواجهه تحدٍ ثقافي واجتماعي يستوجب عليه أن يكون منفتحاً على كل ما هو جديد ويتمتع بمرونة تمكنه من الإبداع والابتكار، ليكون قادراً على مجابهة التحديات والوقوف أمام متطلبات العصر وتحدياته وما يسمى بالعولمة وما تشكله من تحدٍ ثقافي واجتماعي واقتصادي .

ضعف البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات، وضعف انتشار تقنيات الاتصال السريع و قلتها وعدم كفاءتها بالمقارنة بوسائل الاتصال بالدول الغربية المتقدمة يشكل تحدٍ للمعلم يعوقه عن تطبيق التعلم الرقمي بشكل جيد.

مشاكل التقنية والتي تتمثل في صعوبة الوصول للمعلومات في نفس الوقت وانقطاع الشبكة المفاجئ نتيجة لضعف شبكة الانترنت، وخير مثال لذلك ما حدث في اختبارات الصف الأول الثانوي للعام الماضي ٢٠١٨-٢٠١٩م من إقطاع مفاجيء وضعف لشبكة الانترنت بما أثر بالسلب على عملية سير الاختبارات الالكترونية والرجوع للاختبارات الورقية كحل بديل في عدد كبير من المدارس.

عدم توافر الأجهزة الكافية للطلاب في المدارس، حيث يعتبر استخدام الحاسوب مكلفا ، كما أن التعليم الحديث يتطلب أجهزة ذات مستوى عال ليلئم البرامج المتطورة ، مع نقص الخبرة لدى الأشخاص القائمين على البرامج التعليمية وعدم التحاقهم بالدورات و المؤتمرات في الدول العالمية والمتطورة.

من أكبر تحديات المعلم هو إيجاد سبل واقعية لإقناع أولياء الأمور أن يتركوا أبناءهم للاعتماد على أنفسهم خلال أيام الدراسة، حيث أن الاهتمام الزائد منهم يحمل دعوة للأبناء من أجل التراخي والتواكل، فما يحاول المعلم زرعه في نفوس الطلبة، قد يفسده بعض أولياء الأمور بسبب الدلال المبالغ فيه، الذي يؤثر ولا شك في سلوكيات الأبناء مستقبلاً .

التوصيات:

- في ضوء العرض السابق يمكن تقديم مجموعة من التوصيات منها :
- العمل على نشر ثقافة التعليم الرقمي بين المعلمين والمتعلمين وجميع فئات المجتمع من أجل ترشيد الاستهلاك وتوفير الوقت والجهد وتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠.
 - إعداد وتدريب المعلمين على مهارات اعداد وتدريب المحتوى الرقمي وفق الضوابط والشروط التربوية.
 - الاهتمام بالبنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات ، والتغلب على ضعف وانقطاع شبكات الانترنت.

- ضرورة مواصلة عقد المؤتمرات والندوات والأنشطة العلمية المشتركة التي تخص التعليم الرقمي بوجه عام والمعلم الرقمي بشكل خاص.
- تشجيع البيئة التعليمية الرقمية الجاذبة والمحفزة على الإبداع وذلك من خلال إعادة هيكلة المقرر الرقمي بكل محتوياته المتمثلة بواجهة المستخدم، خيارات التنقل، بالإضافة لأدوات التواصل والتعاون بين المتعلمين والمعلمين لما له من أثر كبير على نواتج التعلم.
- القضاء على التحديات التي تواجه المعلم والتي تعرقل سيره قدما نحو تحقيق التعلم الرقمي.